وَغَدَوْتَ لِلْعُلَمَاءِ نِبْرَاساً ....!

شعر : الأستاذ محمد البلغمي – فاس

يَـــامَـــنْ لَـــهُ الشَّرَفُ انْتَمَـــى ... وبِجَـــــاهِهِ الْكُلُّ احْتَمَـــــى
فَـــهُوَ الرَّسُـــولُ، وَمَـــنْ بِـــهِ ... قَدْ بَشّـــرَتْ كُتُـــبُ السَّمَـــا
وَاخْتَـــصَّـــــهُ رَبُّ الـــوَرَى ... بِالْمُعْجِـــــزَاتِ، وَأَنْعَمَـــــا
وَهُـــوَ الْمُجِيـــرُ النَّـــاسَ مِنْ ... كُفْرٍ بِهِـــمْ .. كَـــمْ خَيَّمَـــا
فَـــأَنَـــارَ بِـــالإِسْـــلاَمِ عَـــا ... لَـــمَنَـــا، وَأَيْقَظَ نُـــوَّمَـــا
وَبِـــهِ الْقُلُـــوبُ تَوَحَّـــدَتْ ... وَالصَّفُّ عَـــادَ مُنَظَّمَـــا
لاَ فَـــرْقَ فِـــي لَـــوْنٍ وَلاَ ... أَصْـــلٍ يُمَيِّـــزُ مُسْلِمَـــا
إِلاَّ التُّقَـــى .. فَبِـــدُونِهَـــا ... فِي الْفَضْـــلِ لَـــنْ يَتَقَدَّمَـــا
وَبِشِرْعَـــةِ الإِسْـــلاَمِ صِـــرْ ... نَـــا أُمَّـــةً لَـــنْ تُهْزَمَـــا
سَـــادَتْ عَلَـــى كُـــلِّ الشُّعُو ... بِ حَضَـــارَةً وَتَقَدُّمَـــا
يَـــا أَيُّهَـــا الْمُخْتَـــارُ مَـــنْ ... بِهُـــدَى السَّمَـــاءِ تَكَلَّمَـــا
" إِفْرِيقِيَّـــا" قَـــدْ وَدَّعَـــتْ ... بِسَنَـــاكَ عَهْـــداً مُظْلِمَـــا
وَاسْتَقْبَلَـــتْ بِالْبِشْـــرِ هَـــدْ ... يَـــكَ دُونَ سَفْـــكٍ لِلدِّمَـــا
لِـــدِيـــنِ اللَّـــــهِ فِـــي ... طَـــوْعٍ بِهَـــا قَـــدْ أَسْلَمَـــا
وَسَـــرَى " حَدِيـــثُكَ" فِي النُّفُو ... سِ تَفَـــقُّهـــاً وَتَعَلُّمَـــا
وَغَـــدَوْتَ لِلْعُـــلَمَـــاءِ ... نِبْرَاسَـــاً وَنُوراً مُلْهِمَـــا
فِـــقْهُـــوا بِمَـــا عَلَّمْتَهُـــمْ ... دِينـــاً وَذِكْـــراً مُحْكَمَـــا
وَاسْتَـــوْعَبُـــوا عِـــلْـــمَ ... الْحَدِيـــثِ دِرَاسَـــةً وَتَفَهُّمَـــا
فِـــي الشَّـــرْحِ وَالتَّـــأْلِيـــفِ ... قَـــدْ نَبَغُـــوا وَصَارُوا أَنْجُمَـــا
وَغَـــدَتْ " تَصَانِيـــفٌ " لَهُمْ ... فِي الْعِلْـــمِ تَجْلُـــو مُبْهَمَـــا
فِي كُـــلِّ " إِفْرِقْيَـــا" بِهَـــا ... أَضْـــحَى التُّـــرَاثُ مُعَمَّمَـــا
كَـــمْ عَالِـــمٍ إِفْرِيقِـــيٍّ ... دَرَسَ الْحَدِيـــثَ وَعَلَّمَـــا
يَتْلُـــو " الْبُخَـــارِيَ" كُلَّـــهُ ... حِفْـــظاً، وَيَشْـــرَحُ " مُسْلِمَـــا"

مِنْــهُ اسْتَفَــادَ النَّــاسُ تَفْسِيــراً وَعِلْمــاً قَيِّمَــا
طُــوبَى لِمَــنْ خَــدَمَ الحَدِيــثَ، وَمَــنْ بِجُهْــدِهِ أَسْهَمَــا
فَغَــداً يَنَــالُ الأَجْــرَ مِنْ رَبِّــي، وَيَكْسِــبُ مَغْنَمَــا
يَــا مَنْ عَلَيْــهِ بِذِكْرِهِ أَثْنَــى الإِلاَهُ وَعَظَّمَــا
صَــلَّى عَلَيْــكَ وَصَحْبِــكَ الْغُــرِّ الْكِــرامِ وَسَلَّمَــا
مَــا غَــرَّدَتْ قُــمْرِيَّــةٌ فِي الــدَّوْحِ أَوْ قَطْــرٌ هَمَــى